حكم اللامات السواكن

اللامات السواكن تنحصر فى خمسة أنواع وهى :

١ – لام التعريف – أى لام (ال) ، ٢ – لام الفعل ، ٣ – لام الحرف ، ٤ – لام الاسم ، ٥ – لام الأمر .

وفيما يلى أحكام كل منها بالتفصيل :

أولا .. حكم لام ال :–

وهى اللام المعروفة بلام التعريف الداخلة على الأسماء ، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائما سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل ﴿ الأرض ﴾[١] أم لم يمكن مثل ﴿ الَّذين ﴾[٢]فزيادة ال فى مثلها لازمة بمعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التى فيها وهذا النوع حكمه وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام مثل : ﴿ الَّذى ﴾[٣]، ﴿ الَّتى ﴾[٤]، ﴿ والَّذان ﴾[٥]، ﴿ الَّذَيْن ﴾[٦]، ﴿ الَّذِين ﴾[٧]، ﴿ الَّـٰٓـئى ﴾[٨]، ﴿ الَّـٰتِى ﴾[٩]ووجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همز فى ﴿ والْيسع ﴾[١٠]، ﴿ الْـئـٰن ﴾[١١]، وهى فى ذلك كله لا تفارق الكلمة[١٢].

(١) سورة البقرة : [٢٢] . (٢) سورة البقرة : [٢٥] . (٣) سورة البقرة : [١٢٠] .
(٤) سورة يوسف : [٢٣] . (٥) سورة النساء : [١٦] . (٦) سورة فصلت : [٢٩] .
(٧) تقدمت . (٨) سورة المجادلة : [٢] . (٩) سورة يوسف : [٥٠] .
(١٠) سورة الأنعام : [٨٦] . (١١) سورة يوسف : [٥١] .
(١٢) من كتاب الجديد فى أحكام التجويد ج٢ ص(١٤) بتصرف .

أما (ال) التى يمكن استقامة الكلمة بدونها فلها قبل أحرف الهجاء حالتان :

(١) حالة إظهار ، (٢) حالة إدغام .

أما حالة الإظهار : فتسمى ال فيها باللام القمرية وتختص بأربعة عشر حرفا مجموعة فى قول الشيخ الجمزورى : (إبغ حجك وخف عقيمه) ، وهى : الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام ال وجب إظهارها ويسمى إظهارا قمريا ، وتسمى اللام باللام القمرية وعلامة ذلك ظهور السكون على اللام .

ووجه تسميته بالإظهار القمرى فعلى طريقة التشبيه ؛ حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالقمر بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه[١٣].

وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر .

(١٣) انظر العميد فى علم التجويد ص : ٥١ .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإظهار القمرى	مثاله	حرف الإظهار القمرى	مثاله	حرف الإظهار القمرى	مثاله
الهمزة	الإيمن[١٤]	الكاف	الكتب[١٩]	القاف	القمر[٢٤]
الباء	البصير[١٥]	الواو	الودود[٢٠]	الياء	اليوم[٢٥]
الغين	الغفور[١٦]	الخاء	الخبير[٢١]	الميم	المصور[٢٦]
الحاء	الحاقة[١٧]	الفاء	والفجر[٢٢]	الهاء	الهدى[٢٧]
الجيم	الجنة[١٨]	العين	العلى[٢٣]		

وأما حالة الإدغام :ـــ

فتسمى ال فيها باللام الشمسية ، وهى تختص بالأربعة عشر حرفا الباقية من أحرف الهجاء ـــ وقد جمعها صاحب التحفة فى أوائل كلم هذا البيت :

طِبْ ثم صِلْ رَحِماً تفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دعْ سوءَ ظَنٍّ زُرْ شريفاً للكرمْ

وهى الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاى والشين واللام .

(١٤) سورة الحجرات : [١٤] . (١٥) سورة الإسراء [١] . (١٦) سورة البروج : [١٤]
(١٧) سورة الحاقة : [١] . (١٨) سورة القلم : [١٧] . (١٩) سورة البقرة : [٢] .
(٢٠) سورة البروج : [١٤] . (٢١) سورة التحريم : [٣] . (٢٢) سورة الفجر : [١] .
(٢٣) سورة البقرة : [٢٥٥] . (٢٤) سورة القمر : [١] . (٢٥) سورة المائدة : [٣] .
(٢٦) سورة الحشر : [٢٤] . (٢٧) سورة آل عمران [٧٣] .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام ال وجب إدغامها ويسمى إدغاما شمسيا وتسمى اللام باللام الشمسية وعلامة ذلك خلو اللام من السكون ووضع شده على الحرف الذى بعدها .

ووجه تسميته بالإدغام الشمسى فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه[٢٨] .

وسبب إدغام اللام فى هذه الحروف هو التماثل مع اللام والتقارب مع باقى الحروف .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإدغام الشمسى	مثاله	حرف الإدغام الشمسى	مثاله	حرف الإدغام الشمسى	مثاله
الطاء	الطَّيِّبت[٢٩]	الضاد	والضُّحى[٣٤]	الظاء	الظَّانين[٣٩]
الثاء	الثَّمرات[٣٠]	الذال	والذَّاكرين[٣٥]	الزاى	والزَّيتون[٤٠]
الصاد	الصَّلوات[٣١]	النون	النُّشور[٣٦]	الشين	والشَّمس[٤١]
الراء	الرَّحمن[٣٢]	الدال	الدَّهر[٣٧]	اللام	الله[٤٢]
التاء	التَّائبون[٣٣]	السين	السَّلم[٣٨]		

(٢٨)من كتاب العميد فى علم التجويد ص٥٣ .
(٢٩) سورة الأعراف : [١٥٧] . (٣٠) سورة البقرة : [٢٢] . (٣١) سورة البقرة : [٢٣٨] .
(٣٢) سورة الرحمن : [١] . (٣٣) سورة التوبة : [١١٢] . (٣٤) سورة الضحى : [١] .
(٣٥) سورة الأحزاب : [٣٥] . (٣٦) سورة الملك : [١٥] . (٣٧) سورة الإنسان : [١] .
(٣٨) سورة الحشر : [٢٣] . (٣٩) سورة الفتح : [٦] . (٤٠) سورة التين : [١] .
(٤١) سورة الشمس : [١] . (٤٢) سورة البقرة : [٧] .

فائدة : لقد جاء ضمن الأمثلة السابقة لفظ الجلالة (الله) ، وتصريفه كالآتى :

الأصل فيه (إله) دخلت عليه أل فصار (الإله) ، ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف فصار (ال ـــ له) ثم أدغمت لام ال فى اللام الثانية للتماثل فصار (الله) ثم فخمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبته للترقيق فصار (الله)[٤٣] .

ثانيا : حكم لام الفعل :ـــ

وهى اللام الساكنة الواقعة فى فعل سواء كان ماضيا أو مضارعا أو أمرا ، وفى كل إما متوسطة أو متطرفة ، فالماضى مثل : ﴿ **اتقى** ﴾[٤٤]، ﴿ **أنزلناه** ﴾[٤٥]، والمضارع مثل : ﴿ **يلتقطه** ﴾[٤٦]، ﴿ **ألم أقل لك** ﴾[٤٧]، والأمر مثل : ﴿ **وألق** ﴾[٤٨]، ﴿ **وتوكل** ﴾[٤٩].

ولها قبل أحرف الهجاء حالتان : (١) حالة إدغام ، (٢) حالة إظهار .

أما حالة الإدغام : فتدغم لام الفعل مطلقا إذا وقع بعدها لام أو راء مثل : ﴿ **قل لا أسئلكم** ﴾[٥٠]، ﴿ **وقل رب** ﴾[٥١]، ﴿ **ويجعل لكم جنت** ﴾[٥٢].

وسبب الإدغام التماثل بالنسبة إلى اللام ، والتقارب بالنسبة إلى الراء .

وأما حالة الإظهار : فتظهر لام الفعل مطلقا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين حرفا الباقية كالأمثلة التى تقدمت .

وقد يسأل سائل لم لم تدغم لام الفعل فى النون فى نحو ﴿ **قل نعم** ﴾[٥٣] للتقارب الذى بينهما كما أدغمت فى الراء للسبب نفسه ؟ .

---

(٤٣) من كتاب العميد فى علم التجويد ص : ٥٣ . (٤٤) سورة آل عمران : [١٥٥] .
(٤٥) سورة ابراهيم : [١] . (٤٦) سورة يوسف : [١٠] . (٤٧) سورة الكهف : [٧٥] .
(٤٨) سورة طه : [٦٩] . (٤٩) سورة الشعراء : [٢١٧] . (٥٠) سورة الشورى : [٢٣] .
(٥١) سورة طه : [١١٤] . (٥٢) سورة نوح : [١٢] . (٥٣) سورة الصافات : [١٨] .

والجواب : أن النون الساكنة إذا وقع بعدها لام يجب إدغامها فيها بغير غنة ولا يصح أن يدغم فى النون شىء مما أدغمت هى فيه خشية زوال الألفة بين النون وأخواتها من حروف يرملون .

وقد يرد اعتراض على ذلك بأن لام ال تدغم فى النون فى نحو (الناس)[٥٤] فلماذا لا تدغم لام الفعل فى النون كذلك ؟ .

والجواب : أن لام ال مع النون كثيرة الوقوع فى القرآن ، فهى أحوج إلى الإدغام تسهيلا للنطق بخلاف لام الفعل قبل النون فهى قليلة الوقوع فى القرآن ، وإظهارها ليس فيه مشقة ،[٥٥] والعمدة فى ذلك كله هو السماع والنقل .

ثالثا : حكم لام الحرف :ـ

وهى اللام الواقعة فى حرف وذلك فى (هل ، بل) فقط ولا يوجد غيرهما فى القرآن .

وحكم بل وجوب الإظهار نحو :﴿ **بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ** ﴾[٥٦]، ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم فى اللام للتماثل مثل : ﴿ **بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ** ﴾[٥٧]، وفى الراء للتقارب مثل : ﴿ **بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** ﴾[٥٨]، ويستثنى منها ﴿ **بَلْ رَانَ** ﴾[٥٩] وذلك لوجوب السكت عليها ، والسكت يمنع الإدغام .

وأما حكم هل فيجب إظهار لامها دائما نحو :﴿ **هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ** ﴾[٦٠]، إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتماثل مثل : ﴿ **فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ** ﴾[٦١] أما وقوع الراء بعدها فلم يوجد فى القرآن .

---

(٥٤) سورة الناس : [١] . (٥٥) من كتاب العميد بتصرف ص (٥٦) .
(٥٦) سورة الدخان : [٩] . (٥٧) سورة ص : [٨] . (٥٨) سورة النساء : [١٥٨] .
(٥٩) سورة المطففين : [١٤] . (٦٠) سورة التوبة : [٥٢] . (٦١) سورة النازعات : [١٨] .

رابعا : حكم لام الاسم :

وهى اللام الواقعة فى كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها وتكون دائما متوسطة وأصلية أى من بنية الكلمة مثل : ﴿ **ٱلستكم** ﴾[٦٢] ﴿ **وألوانكم** ﴾[٦٣]، ﴿ **سلسبيلا** ﴾[٦٤]، ﴿ **سلطـٰن** ﴾[٦٥]. وحكمها وجوب الإظهار مطلقا .

خامسا : حكم لام الأمر :

وهى اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتى تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بثم أو الواو أو الفاء ، مثال المسبوقة بثم نحو: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾، ومثال المسبوقة بالواو نحو: ﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾[٦٦] ومثال المسبوقة بالفاء نحو : ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٦٧] .

وحكمها وجوب الإظهار مطلقا كلام الاسم .

فإن قيل لم أدغمت اللام فى نحو : ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾[٦٨]، ولم تدغم فى نحو : ﴿ **فلتقم طائفة** ﴾[٦٩]؟ .

فالجواب : أن اللام فى : ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ﴾ لام تعريف وهى كثيرة الوقوع فى القرآن بعكس لام الأمر فهى قليلة ، وإظهارها ليس فيه مشقة كما سبق التنويه على مثل ذلك عند لام الفعل .

(تنبيـه) :

اعلم أن الحروف الهجائية التى تقع بعد اللامات السواكن عددها ثمانية وعشرون حرفا بعد إسقاط حروف المد الثلاثة شأنها شأن النون الساكنة والتنوين ،

(٦٢،٦٣) سورة الروم : [٢٢] . (٦٤) سورة الإنسان : [١٨] .: (٦٥) سورة الحجر : [٤٢] .
(٦٦) سورة الحج : [٢٩] . (٦٧) سورة الحج : [١٥] . (٦٨) سورة التوبة : [١١٢] .
(٦٩) سورة النساء : [١٠٢] .

والميم الساكنة وذلك خشية التقاء الساكنين كما سبق التنويه عنه .

وقد أشار صاحب التحفة إلى النوعين الأولين بقوله :

للامِ آلْ حالانِ قبلَ الأحرفِ	أولاهمـا إظهارُهـا فلتعـرف
قبلَ اربع مِنْ عشرَةٍ خُذ عِلْمَهُ	من أبغ حَجَّك وخَفْ عَقيمهُ
ثانيهما إدغامُها فى أربـعِ	وعشرةٍ أيضا ورمزَها فَعـى
طِبْ ثم صِلْ رحماً تفز ضِفْ ذا نِعمْ	دعْ سُوءَ ظنّ زُرْ شريفاً للكرمْ
واللّامَ الاولى سمها قمريَّـهْ	واللّامَ الاخرى سمها شمسيَّهْ
وأظهـرنَّ لامَ فعـلٍ مُطلقـاَ	فى نحو قلْ نعم وقلْنا واتْقى

وقد أشار صاحب لآلىء البيان فى ملخصه إلى الأحكام الخمسة فقال :

آل فى ابغ حجك وخف عقيمهُ	أظهر وكن فى غيرها مدغمهُ
واللامَ من فعلٍ وحرفٍ أظهرا	لا قل وبل فأدغمنهما بـرا
ومعهما فى اللامِ هل وأظهرا	فى اسم ولامِ الأمر أيضا قررا

أسئلـة :

١ – اذكر أنواع اللامات السواكن .
٢ – اذكر ضابط لام ال ، ثم بين هل هى من نفس الكلمة أم لا ؟ .
٣ – كم حالة للام ال قبل أحرف الهجاء ؟ .
٤ – كم حرفا تختص باللام القمرية ؟ ، وما حكمها عند هذه الأحرف ؟ .
٥ – ما وجه تسميته إظهارا قمريا ؟ ، وما سببه ؟ ، مثل لكل حرف بمثالين .
٦ – كم حرفا تختص باللام الشمسية ؟ ، وما حكمها عند هذه الأحرف ؟ .
٧ – ما وجه تسميته إدغاما شمسيا ؟ ، وما سببه ؟ ، مثل لكل حرف بمثالين ، ثم بين تصريف لفظ الجلالة .
٨ – ما هى لام الفعل ؟ ، وكم حالة لها قبل أحرف الهجاء ؟ مع التمثيل لما تذكر .

٩ – اذكر سبب إدغام لام الفعل فى اللام والراء ، وإظهارها عند النون فى نحو (قل نعم)[٧٠].

١٠ – عرف لام الحرف واذكر حكمها بالتفصيل مع التمثيل لما تذكر .

١١ – عرف كلا من لام الاسم ولام الأمر ، واذكر حكم كل مع التمثيل .

١٢ – لماذا أدغمت لام التعريف فى نحو : ﴿ **التائبون** ﴾[٧١] وأظهرت لام الأمر فى نحو : ﴿ **فلتقم** ﴾[٧٢] .

١٣ – اقرأ من أول سورة [الملك] إلى قوله تعالى : ﴿ **وأعتدنا لهم عذاب السعير** ﴾ ثم استخرج ما فى الآيات من اللامات السواكن مبينا نوع كل منها وحكمها .

١٤ – بين نوع كل لام ساكنة فيما يأتى ، ثم اذكر حكمها :

﴿ **سلطـٰن** ﴾[٧٣]– ﴿ **هل أتى** ﴾[٧٤]– ﴿**الرحمٰن** ﴾[٧٥]–
﴿ **وقل رب** ﴾[٧٦]– ﴿ **وليعفوا وليصفحوا** ﴾[٧٧]– ﴿ **القيوم** ﴾[٧٨]–
﴿ **بل طَبَعَ الله** ﴾[٧٩]– ﴿ **يلهث ذلك** ﴾[٨٠]– ﴿ **بل لاتكرمون** ﴾[٨١]–
﴿ **وتبتل إليه** ﴾[٨٢]– ﴿ **فقل هل لك** ﴾[٨٣]– ﴿ **ورتلنـٰه** ﴾[٨٤] .

(٧٠) سورة الصافات : [١٨] . (٧١) سورة التوبة : [١١٢] . (٧٢) سورة النساء : [١٠٢] .
(٧٣) سورة الصافات : [١٥٦] . (٧٤) سورة الإنسان : [١] . (٧٥) سورة الرحمن : [١]
(٧٦) سورة طه : [١١٤] . [٧٧] سورة النور : [٢٢] . (٧٨) سورة البقرة : [٢٥٥] .
(٧٩) سورة النساء : [١٥٥] . (٨٠) سورة الأعراف : [١٧٦] . (٨١) سورة الفجر : [١٧] .
(٨٢) سورة المزمل : [٨] . (٨٣) سورة النازعات : [١٨] . (٨٤) سورة الفرقان : [٣٢] .

المـد والقصـر

الأصل فى هذا الباب ما ثبت عن قتادة رضى الله عنه أنه قال : سألت أنس ابن مالك رضى الله عنه عن قراءة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : « **كان يمد مدا** »[١] .

كما روى عنه بلفظ آخر يقول : سألت أنسا كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : « **كان يمد صوته مدا** »[٢] .

وهذا الخبر عام فى كل أنواع المد .

والمد معناه لغة : الزيادة .. ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ** ﴾[٣] أى يزدكم .

واصطلاحا : إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود السبب .

وضده القصر :–

والقصر لغة : الحبس والمنع .. ومنه قوله تعالى : ﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ** ﴾[٤] أى محبوسات فيها ، وقوله تعالى : ﴿ **فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ** ﴾[٥] أى

(١) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل القرآن – باب مد القراءة . انظر فتح البارى بشرح صحيح البخارى ج٩ ص٩٠ ح٥٠٤٥ .
(٢) أخرجه النسائى ج٢/١٧٩ . (٣) سورة نوح : [١٢] .
(٤) سورة الرحمن : [٧٢] . (٥) سورة الرحمن : [٥٦] .

مانعات طرفهن من النظر إلا على أزواجهن .

واصطلاحا : إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب .

وحقيقة المد هو تحققه بأى مقدار ولو حركتين ، وحقيقة القصر هو عدم المد مطلقا ، ولكن المصطلح عليه فى علم التجويد كما يستفاد من تعريفى المد والقصر السابقين أن القصر هو مقدار حركتين ، والمد ما زاد على ذلك[٦] .

حروف المد بشروطها :

وحروف المد ثلاثة : ويطلق عليها حروف مد ولين ، وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها ، وحروف لين لخروجها بسهولة وعدم كلفة ، وهى :

١ – الألف ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا .
٢ – الواو الساكنة بشرط ضم ما قبلها .
٣ – الياء الساكنة بشرط كسر ما قبلها .

وهى مجموعة فى لفظ (واى) ، ويجمع أمثلتها بشروطها كلمة : ﴿ **نُوحِيَها** ﴾[٧] ، فإن فقدت الواو والياء شرطيهما بأن سكنتا وانفتح ما قبلهما كانتا حرفى لين فقط مثل : ﴿ **البيت ، خوف** ﴾[٨] . فإن أطلقنا حرف المد فهو شامل للمد واللين ، وإذا قيدنا الحرف باللين فهو خاص به .

وتلخص من ذلك : أن الألف لا تكون إلا حرف مد ولين ، وأما الواو والياء فلهما ثلاثة أحوال :

١ – أن تكونا حرفى مد ولين ، وهذا إذا سكنتا وضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء .

(٦) انظر العميد فى علم التجويد ص٩٧ . (٧) سورة هود : [٤٩] . (٨) سورة قريش : [٤،٣] .

٢ – أن تكونا حرفى لين فقط ، وهذا إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما كما سبق .
٣ – أن تكونا حرفى علة فقط ، وذلك إذا تحركتا بأى حركة كانت ، وأمثلة ذلك غير خافية .

وقد أشار صاحب التحفة إلى حروف المد واللين فقال :

حروفه ثلاثة فعيها ... من لفظ واى وهى فى نوحيها
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم ... شرط وفتح قبل ألف يلتزم
واللين منها اليا ،وواو سُكِّنا ... إن انفتاح قبل كل أُعلِنا

أقسام المد :

المد قسمان : (١) مد أصلى ، (٢) مد فرعى

فالمد الأصلى : ويسمى بالمد الطبيعى : هو الذى لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده ، ويكفى فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وليس قبلها همز أو بعدها همز أو سكون .

ومقدار مده : حركتان والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن[٩] .

سبب تسميته أصليا :-

يسمى مدا أصليا لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود ، وذلك لثبوته على حالة واحدة وهى مده حركتان فقط ، ولأن ذات الحرف لا تقوم إلا به ، ولعدم توقفه على سبب من الأسباب التى ستذكر عند الكلام على المد الفرعى .

ويسمى أيضا طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين .

(٩) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٣٣ .

أنواعه :-

المد الأصلى يأتى على ثلاثة أنواع :

الأول : أن يكون حرف المد ثابتا وصلا ووقفا سواء كان متوسطا مثل : ﴿ مَـٰلِكِ ﴾[١٠]، ﴿ يُوصِيكُمُ ﴾[١١]، ﴿ بيمينه ﴾[١٢]، أو متطرفا مثل : ﴿ وَضُحَىٰهَا ﴾[١٣]، ﴿ قَالُوا۟ ﴾[١٤]، ﴿ وَأُمْلِى ﴾[١٥]، وسواء كان ثابتا فى الرسم أو محذوفا كما مثل .

ومن هذا النوع أيضا الحروف الهجائية الخمسة الواقعة فى فواتح السور ، وجاءت على حرفين ثانيهما حرف مد ، وقد جمعها صاحب التحفة فى قوله (حى طهر) مثل الحاء من (حمّ) أول الحواميم وسيأتى الكلام عليها بالتفصيل .

الثانى : أن يكون حرف المد ثابتا فى الوقف دون الوصل ، وذلك فى الألفات المبدلة من التنوين المنصوب مثل : ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[١٦]، فى حالة الوقف .

وكذلك الألفات التى عليها سكون مستطيل فى مثل : ﴿ أَنَا۠ نَذِيرٌ ﴾[١٧]، ﴿ لَـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾[١٨] ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ بالأحزاب[١٩] ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴾[٢٠] وذلك فى حالة الوقف .

وكذلك المدود التى تحذف فى حالة الوصل خشية التقاء الساكنين وتثبت فى الوقف ، مثال الألف : ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[٢١]، ومثال الياء : ﴿ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[٢٢]، ومثال الواو : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ ﴾[٢٣].

---

(١٠) سورة الفاتحة : [٤] . (١١) سورة النساء : [١١] . (١٢) سورة الانشقاق : [٧] .
(١٣) سورة الشمس : [١] . (١٤) سورة المدثر : [٤٣] . (١٥) سورة القلم : [٤٥] .
(١٦) سورة الأحزاب : [١] . (١٧) سورة الملك : [٢٦] . (١٨) سورة الكهف : [٣٨] .
(١٩) الآيات [١٠،٦٦،٦٧] (٢٠) سورة الإنسان : [١٥]. (٢١) سورة النمل : [١٥].
(٢٢) سورة طه : [٦] . (٢٣) سورة الإسراء : [١١٠] .

الثالث : أن يكون حرف المد ثابتا فى الوصل دون الوقف مثل : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾[٢٤]، ﴿ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾[٢٥] وهذا النوع من المد الأصلى يطلق عليه مد الصلة وهو خاص بهاء الضمير التى سوف يأتى الكلام عليها وعلامته واو صغيرة بعد الهاء المضمومة وياء صغيرة بعد الهاء المكسورة .

وأما المد الفرعى : ــ

فهو المد الزائد على المد الأصلى لسبب من الأسباب .

أسبابه : ــ

أسباب المد الفرعى : اثنان : ١ ــ الهمزة ، ٢ ــ السكون ويسمى كل منهما سببا لفظيا لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعى عن المد الطبيعى[٢٦] .

أنواعه : ــ

أنواع المد الفرعى خمسة : ١ ــ المد المتصل ، ٢ ــ المد المنفصل ، ٣ ــ المد البدل وهذه الأنواع الثلاثة سببها الهمز ، ٤ ــ المد العارض للسكون ، ٥ ــ المد اللازم ، وهذان النوعان سببهما السكون .

أحكامه : ــ

أحكام المد الفرعى ثلاثة :

١ ــ الوجوب ، ٢ ــ الجواز ، ٣ ــ اللزوم .

فالوجوب : خاص بالمد المتصل فقط .

---

(٢٤) سورة الإسراء : [١] . (٢٥) سورة الانشقاق : [١٥] .
(٢٦) وهناك سبب آخر يعرف بالسبب المعنوى ويقصد به المبالغة فى النفى مثل مد التعظيم فى نحو : (لا إله إلا الله) بسورة محمد : (١٩) على قصر المنفصل وهذا لا يجوز لحفص من طريق الشاطبية وإنما يجوز له من طريق طيبة النشر .

والجواز : خاص بالمد المنفصل ، والمد العارض للسكون ، والمد البدل .
واللزوم : خاص بالمد اللازم فقط .

وإنما كان المتصل واجبا لوجوب مده زيادة عن المد الطبيعى اتفاقا عند جميع القراء ، وكان المنفصل والعارض للسكون والبدل حكم كل منها الجواز وذلك لجواز مدها وقصرها ، وكان اللازم لازما للزوم مده حالة واحدة وهو ست حركات كما سيأتى .

وفيما يلى الكلام على كل نوع من هذه الأنواع الخمسة منفردا .

المد المتصل : ــ

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به فى كلمة واحدة .

أمثلته : مثال الألف : ﴿ جَآء ﴾[٢٧]، مثال الواو : ﴿ قُرُوٓء ﴾[٢٨]، مثال الياء ﴿ هنِيٓـًٔا ﴾[٢٩].

حكمه : وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعى اتفاقا ، ولقد حكى الإمام ابن الجزرى فى النشر قوله : (تتبعت قصر المتصل فلم أجده فى قراءة صحيحة ولاشاذة) ثم يقول : بل رأيت النص بمده وذكر حديث ابن مسعود حينما كان يقرىء رجلا فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[٣٠] مرسلة ــ أى مقصورة ــ فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمدها ثم قال ابن الجزرى هذا حديث جليل حجة ونص فى هذا الباب رجال إسناده ثقات[٣١].

(٢٧) سورة النصر : [١] . (٢٨) سورة البقرة : [٢٢٨] .
(٢٩) سورة النساء : [٤] . (٣٠) سورة التوبة : [٦٠] .
(٣١) انظر كتاب النشر للإمام ابن الجزرى بتحقيق الدكتور محمد سالم محيسن ج١ص٤٢٤ ، ولقد سبق تخريج هذا الحديث ص ٣٧ .

وجه تسميته متصلا : سمى مدا متصلا لاتصال سببه وهو الهمز بحرف المد فى كلمة واحدة كالأمثلة السابقة .

مقدار مده : يمد أربع حركات أو خمسا وصلا ووقفا ، ويزاد ست حركات فى حالة الوقف إذا كانت همزته متطرفة .

والمتصل المتطرف الهمز يأتى على ثلاثة أنواع ، وقد أشار العلامة المحقق صاحب لآلىء البيان إلى هذه الأنواع الثلاثة والأوجه الجائزة فى كل نوع حالة انفراده بقوله :

وزاد فى كالماء ستا إن يقف ... والرفع أشمم مطلقا كما عرف
ورمه مع جر بما به وصل ... ففى انفراده ثلاثة تحل
وتلك فى نصب وخمسة بجر ... وأوجه الرفع ثمان تعتبر

وفيما يلى بيان الأنواع الثلاثة بالتفصيل :

النوع الأول : المفتوح الهمز سواء كانت فتحة إعراب مثل : ﴿ والسمآءَ ﴾[٣٢]، أو فتحة بناء مثل : ﴿ جآءَ ﴾[٣٣] فإذا وقفنا عليه ففيه ثلاثة أوجه : المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون المحض أى الخالص .

النوع الثانى : المكسور الهمز سواء كانت كسرة إعراب مثل : ﴿ والسمآءِ ﴾[٣٤] أو كسرة بناء مثل : ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾[٣٥] فإذا وقفنا عليه ففيه خمسة أوجه : المد أربع حركات أو خمس مع السكون المحض ، ومثلها مع الروم لأنه يوصل بهذين الوجهين والروم كالوصل ، ثم المد ست حركات مع السكون المحض فقط .

النوع الثالث : المضموم الهمز سواء كانت ضمة إعراب مثل : ﴿ السفهآءُ ﴾[٣٦]، أو ضمة بناء مثل : ﴿ ويسمآءُ ﴾[٣٧]، فإذا وقفنا على مثل

(٣٢) سورة الذاريات : [٤٧]. (٣٣) سورة النصر : [١] . (٣٤) سورة الشمس : [٥] .
(٣٥) سورة البقرة : [٣١] . (٣٦) سورة البقرة : [١٤٢] . (٣٧) سورة هود : [٤٤] .

ذلك ففيه ثمانية أوجه : المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون المجرد ، ومثلها مع الإشمام ، ثم المد أربع حركات أو خمس مع الروم فقط[٣٨] .

المد المنفصل :

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه فى كلمة أخرى .

أمثلته : مثال الألف : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾[٣٩] ، ومثال الواو : ﴿ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[٤٠] ومثال الياء : ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[٤١] .

حكمه : جواز مده وقصره ، إلا أن رواية القصر لحفص ليست من طريق كتاب الشاطبية الذى نلتزم به فى كتابنا هذا ، وإنما هو من طريق طيبة النشر فى القراءات العشر وعلى هذا فلا يجوز للقارى أن يقرأ بقصر المنفصل إلا إذا كان على دراية بالأحكام المترتبة عليه حتى لا يحصل خلط أو تركيب فى الطرق عند التلاوة .

وجه تسمته منفصلا : سمى مدا منفصلا لانفصال السبب وهو الهمز عن حرف المد كل منهما فى كلمة .

مقدار مده : يمد أربع حركات أو خمسا .

تنبيهان :

(الأول) : ذكرنا أن المد المتصل والمنفصل يمد كل منهما أربع حركات أو خمسا ،

(٣٨) يجدر بنا أن نشير هنا إلى تعريف كل من الروم والإشمام :
فالروم : هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفى يسمعه القريب دون البعيد ، ويكون فى المجرور والمرفوع .
والإشمام : هو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف بحيث يراه المبصر دون الأعمى ، ويكون فى المرفوع فقط ، وسيأتى الكلام عليهما بالتفصيل . فى باب (الوقف على أواخر الكلم) .
(٣٩) سورة الكوثر : [١] . (٤٠) سورة التحريم : [٦] . (٤١) سورة الذاريات : [٢١] .

وهذان الوجهان قرىء بهما لحفص من طريق الشاطبية إلا أن المدخمس حركات يعرف بأنه من زيادات القصيد بمعنى أن صاحب التيسير الذى هو أصل الشاطبية ذكره عن عاصم ، ولكن المد أربع حركات هو المقدم فى الأداء لأن الإمام الشاطبى كان يأخذ به و لم يذكر فى قصيدته غيره – ويقول صاحب غيث النفع أن هذا هو الذى ينبغى الأخذ به للأمن معه من التخليط وعدم الضبط[٤٢] ، كما يشير صاحب لآلىء البيان إلى أنه الوجه الأعدل بقوله :

قد مد ذا فصل وما يتصل خمسا وأربعا وهذا أعدل

(الثانى) : ذكرنا أن المد المنفصل حكمه الجواز لجواز قصره ومده ، وقلنا بأن القصر ليس من طريق الشاطبية وإنما من طريق طيبة النشر ، ولما كان القارىء كثيرا ما يحتاج إلى قصر المنفصل فى قراءته لتناسبه مع مرتبة الحدر كان من الواجب عليه أن يعرف الأحكام المترتبة عليه لكى يراعيها عند القراءة ، وقد اخترت أقرب الطرق فى ذلك وهو طريق : (روضة الحفاظ) للإمام الشريف أبى إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل ، وفيما يلى الأحكام المترتبة على القصر من طريقه :

(١) : يتعين الإتيان بالبسملة فى أجزاء السورة دون تركها الجائز من الشاطبية وذلك للتبرك .
(٢) : وجوب توسط المتصل أى مده أربع حركات فقط .
(٣) : ترك السكت قبل الهمز فى أل وشىء والمفصول والموصول .
(٤) : عدم المد للتعظيم فى لا إله إلا الله .
(٥) : عدم التكبير بين السورتين من آخر الضحى إلى آخر الناس .
(٦) : عدم الغنة فى النون الساكنة قبل اللام والراء .

(٤٢) انظر غيث النفع فى القراءات السبع عند الكلام على حكم قصر المنفصل فى قوله تعالى : ﴿ بما أنزل إليك ﴾ بالبقرة .

(٧) : وجوب إبدال همزة الوصل ألفا ومدها ست حركات فى ﴿ ءآلـٰـن ﴾ موضعى يونس و ﴿ ءالذكرين ﴾ موضعى الأنعام ، و ﴿ ءآلله ﴾ بيونس والنمل ، وسيأتى الكلام عليهم فى المد اللازم .

(٨) : وجوب الإشمام فى : ﴿ تأمنا ﴾ بيوسف .

(٩) : وجوب الإدغام فى : ﴿ يلهث ذلك ﴾ بالأعراف .

(١٠) : وجوب الإدغام فى : ﴿ اركب معنا ﴾ بهود .

(١١) : وجوب الإدغام التام فى : ﴿ نخلقكم ﴾ بالمرسلات .

(١٢) : ترك السكت على : ﴿ عوجا ﴾ ، ﴿ مرقدنا ﴾ ، ﴿ من راق ﴾ ، ﴿ بل ران ﴾ .

(١٣) : وجوب قصر عين فى موضعى مريم والشورى .

(١٤) : وجوب التفخيم فى راء ﴿ فرق ﴾ بالشعراء .

(١٥) : وجوب حذف الياء من ﴿ءَاتَـٰنِۦَ﴾ بالنمل فى حالة الوقف .

(١٦) : وجوب حذف الألف من ﴿ سلـٰسلا ﴾ بالدهر فى حالة الوقف أيضا .

(١٧) : وجوب قراءة ﴿ المصيطرون ﴾ بالطور بالسين فقط .

(١٨) : جواز قراءة : ﴿ مصيطر ﴾ بالغاشية بالسين أو الصاد .

(١٩) : جواز قراءة : ﴿ يبصط ﴾ فى الموضع الأول بالبقرة وكذا ﴿ بصطة ﴾ بالأعراف بالسين أو الصاد .

(٢٠) : جواز قراءة : ﴿ يس ، ن ﴾ بالإدغام أو الإظهار .

(٢١) : جواز قراءة : ﴿ ضعف ﴾ بالروم فى مواضعها الثلاثة بالفتح أو الضم إلا أنه يلاحظ إذا قرأنا بوجه الإظهار فى ﴿ يسٓ ، نٓ ﴾ يتعين عليه الصاد فقط فى : ﴿ مصيطر ﴾ والسين فقط فى ﴿ يبصط ﴾ ﴿ بصطة ﴾ والفتح فقط فى ضاد ﴿ ضعف ﴾ بالروم .. وهذا ما رواه الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص وأما إذا قرأنا بوجه الإدغام فى ﴿ يس ﴾ ، ﴿ ن ﴾ فيتعين السين فقط فى ﴿ مصيطر ﴾ والصاد فقط فى ﴿ يبصط ﴾ ، ﴿ بصطة ﴾ والضم فقط فى ضاد ضعف بالروم وهذا ما رواه زرعان عن عمرو بن الصباح

عن حفص .

وإلى هذه الأحكام يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودى فى رسالته المخطوطة : (بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ) فيقول بعد براعة الاستهلال :

وبعد فهذا ما رواه معـدل ... بروضته الفيحاء من طيّب النشر
بإسناده عن حفص الحَبر من تلا ... على عاصم وهْو المكنَّى أبا بكر
ففى البدء بالأجزاء ليس مُخيِّراً ... لبسملة بل للتبرك مستقـرى
ومتصلا وسط وما انفصل اقصرن ... ولا سكت قبل الهمز من طرق القصر
وما مد للتعظيم منها ولم يجىء ... بها وجه تكبير ولا غنة تسرى
وفى موضعى آلان آلذكرين مع ... ءآلله أبدلها مع المد ذى الوفر
وأشمم بتأمنا ويلهثْ فأدغمن ... مع اركب ونخلقكم أتم ولا تزر
وبل ران من راق ومرقدنا كذا ... له عوجا لا سكت فى الأربع الغر
وبالقصر قُلْ فى عين شورى ومريم ... وفخم بفرق وهو فى آية البحر
وآتان نمل فاحذف الياء واقفا ... كذا الألف احذف من سلاسلَ بالدهر
وبالسين لا بالصاد قل أم هم المصْـ ... ـطرون وبالوجهين فى فرده النكر
وفى يبصط الأولى وفى الخلق بصطة ... ويا سين نونٍ ضُعف روم كذا أجر
ولكن مع الإظهار صادُ مصيطر ... وفى بصطةً سينٌ كذا يبصط البكر
وفتح لدى ضُعفٍ عن الفيل وارد ... وبالعكس عن زرعان والكل عن عمرو

المد البـدل :

تعريفه : هو أن يتقدم الهمز على حرف المد فى كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون .

أمثلته : **مثال الألف نحو** : ﴿ ءامنوا ﴾[٤٢] ، ومثال الياء نحو : ﴿ إيمـٰنا ﴾[٤٣] ، ومثال الواو نحو : ﴿ أوتوا ﴾[٤٤] .

(٤٢ ، ٤٣) سورة التوبة : [١٢٤] . (٤٤) سورة البقرة : [١٤٤] .

حكمه : جواز مده وقصره إلا أن حفصا ليس له فيه إلا القصر .

مقدار مده : يمد حركتين فقط كالمد الطبيعى .

وجه تسميته بدلا : سمى مد بدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالبا إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين فى كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفا ، وإلى هذا يشير الإمام الشاطبى بقول :

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم إذا سكنت عزم كآدم أو هلا

فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفا نحو : ﴿ **ءامنوا** ﴾ إذ أصلها ﴿ **ءأمنوا** ﴾ ، وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء نحو : ﴿ **إيمانا** ﴾ إذ أصلها ﴿ **إأمانا** ﴾ ، وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت الثانية واوا نحو : ﴿ **أوتوا** ﴾ إذ أصلها ﴿ **أأتوا** ﴾ .

وتسميته بمد البدل إنما باعتبار الغالب والكثير فيه لأن من أمثلته ما لا يكون حرف المد فيه بدلا من الهمزة نحو : ﴿ **قرءان** ﴾[1] ، ﴿ **إسراءيل** ﴾[2] ، ﴿ **مسئولا** ﴾[3] وهذا يعتبر شبيها بالبدل لأن حرف المد فى مثل ذلك أصلى وليس مبدلاً من الهمزة .

ولقد اشتُرط فى التعريف أن لا يقع بعد حرف المد همز أو سكون لكى يخرج نحو : ﴿ **ءآمين** ﴾[4] فهو مد لازم ، ونحو : ﴿ **برءآؤا** ﴾[5] فهو مد متصل ، ونحو : ﴿ **وجآءو أباهم** ﴾[6] فهو مد منفصل ، ونحو : ﴿ **مئاب** ﴾[7] عند الوقف فهو مد عارض للسكون ، وقد ألغى مد البدل فى مثل هذا كله لأن هذه المدود تعتبر أقوى منه رتبة فقدمت عليه كما سيأتى التنبيه على ذلك عند الكلام على مراتب المدود[8] .

---

(١) الإسراء : [٧٨] . (٢) البقرة : [٤٠] . (٣) الإسراء : [٣٤] . (٤) المائدة : [٢] .
(٥) الممتحنة : [٤] . (٦) يوسف : [١٦] . (٧) الرعد : [٢٩] .
(٨) فائدة : أعلم أن مد البدل له أربع حالات : ١-ثبوته وقفا ووصلا نحو : (ءامنوا) البقرة (٩)، ٢- ثبوته وصلاً لا وقفا . نحو : (مئاب) الرعد [٢٩] ، ٣- ثبوته وقفا لا وصلا =

المد العارض للسكون :

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف .

أمثلته : ﴿ **الرحمـن** ﴾[9] ، ﴿ **العـلمين** ﴾[10] ، ﴿ **المفلحـون** ﴾[11] ، ﴿ **البيت** ﴾[12] ، ﴿ **خوف** ﴾[13] .

حكمه : جواز قصره ومده .

مقدار مده : يجوز فيه ثلاثة أوجه : القصر حركتان ، والتوسط أربع حركات والإشباع ست وبيان ذلك أن القصر حركتان نظرا لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا ، ونظرا لحالة الوصل إذ يصير مدا طبيعيا ، وهذا الوجه يستحب فى القراءة مع مرتبة الحدر .

ووجه التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كونه عارضا فحط عن الأصل وأصبح لا هو معدوم مطلقا حتى يكون كالمد الطبيعى ، ولا هو موجود دائما حتى يكون أصليا فيمد ست حركات كاللازم ، وملاحظة عروضه جعلته فى مرتبة متوسطة ، وهذا الوجه يستحب فى القراءة مع مرتبة التدوير .

ووجه الإشباع فلشبهه حينئذ بالمد اللازم حيث يلتقى فيه ساكنان فيلزم المد الطويل للتخلص من التقاء الساكنين ، وهذا الوجه فى القراءة يستحب مع مرتبة

= نحو : (دعاءُ) البقرة : [١٧١] ، ٤- ثبوته عند الابتداء فقط وذلك نحو ما يأتى (ائذن لى) بالتوبة [٤٩] ، (اؤتمن) بالبقرة [٢٨٣] ، (ائت) بيونس [١٥] والشعراء [١٠] ، (ائتنا) بالأنعام [٧١] والأعراف [٧٧] والأنفال [٣٢] والعنكبوت [٢٩] ، (ائتيا) بفصلت [١١] ، (ائتوا) بطه : [٦٤] والجاثية : [٢٥] ، (ائتونى) بيونس [٧٩] ويوسف [٥٠،٥٤،٥٩] والأحقاف [٤]. وهذه الكلمات السبع اجتمع فى كل منها همزتان الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع ، فإذا وصلت الكلمة بما قبلها حذفت همزة الوصل وبقيت همزة القطع ساكنة ، أما إذا ابتدئ بها فحينئذ تثبت همزة الوصل وتبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً بُدِئ بهمزة الوصل مضمومة مثل (اُوتمن)، وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً مثل (ايذن لى) أو مكسوراً مثل (ايتنا) أو مضموماً ضمّاً عارضاً مثل (ايتوا) بدئ بها فى ذلك كله مكسورة ، وسيأتى حكم ذلك فى باب (همزة الوصل).

(٩) الفاتحة [١] . (١٠) الفاتحة : [٢] . (١١) البقرة [٥] . (١٢،١٣) قريش : [٣،٤]

الترتيل[١٤] علما بأن أى وجه من الثلاثة جائز على أى مرتبة من مراتب القراءة .

وجه تسميته عارضا : سمى عارضا لعروض السكون لأجل الوقف لأنه لو وصل لصار مدا طبيعيا .

والمد العارض للسكون ثلاثة أنواع : المنصوب والمجرور والمرفوع .

النوع الأول : المنصوب ونعنى به الذى آخره فتحة سواء كانت فتحة إعراب نحو : ﴿ **المستقيمَ** ﴾[١٥]أو فتحة بناء نحو : ﴿ **العـٰلمينَ** ﴾ ففيه ثلاثة أوجه : القصر حركتان ، والتوسط أربع حركات ، والإشباع ست . وكلها مع السكون المحض أى الخالص من الروم والإشمام

النوع الثانى : المجرور ونعنى به الذى آخره كسرة سواء كانت كسرة إعراب نحو : ﴿ **الرحيمِ** ﴾[١٦]أو كسرة بناء نحو : ﴿ **هذان خصمانِ** ﴾[١٧]ففيه أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة فى المنصوب أعنى القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض ، ثم الروم مع القصر ، لأن الروم كالوصل فلا يكون إلا مع القصر .

النوع الثالث : المرفوع ونعنى به الذى آخره ضمة سواء كانت ضمة إعراب نحو : ﴿ **نستعينُ** ﴾[١٨] أو ضمة بناء نحو : ﴿ **يـٰإبراهيمُ** ﴾[١٩]ففيه سبعة أوجه وهى : الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ، ومثلها مع الإشمام ، والوجه السابع الروم مع القصر .

فتلخص من ذلك أن الإشمام خاص بما آخره ضمة والغرض منه الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه بأنها ضمة ، وأن الروم خاص بما آخره كسرة أو ضمة والغرض منه الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه كذلك .

---

(١٤) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٤١ بتصرف ، (١٥) الفاتحة : [٦] .
(١٦) الفاتحة : [١] . (١٧) الحج : [١٩] . (١٨) الفاتحة : [٥] . (١٩) مريم : [٤٦] .

وإن كان السكون العارض قبله حرف لين مثل : ﴿ **خـوْف** ﴾[٢٠]، ﴿ **بيْت** ﴾[٢١]، ﴿ **شيْىء** ﴾[٢٢]، ﴿ **سوْء** ﴾[٢٣]، فإنه يأخذ الأوجه السابقة حيثما أتى إلا أنهم اختلفوا فى وجه القصر فبعض العلماء يقول بأن المراد بالقصر المد حركتين إجراء له مجرى المد العارض للسكون واعتبار حرف اللين كحرف المد عند الوقف على ما بعده تسهيلا للنطق .. هكذا قال صاحب العميد[٢٤]، وأكثر شراح الشاطبية يقولون فى معنى قول الإمام الشاطبى (وعنهم سقوط المد فيه) أن المراد به القصر حركتين كالمد العارض للسكون .

والبعض الآخر من العلماء يقول بأن المراد بالقصر حذف المد مطلقا بحيث يكون النطق بحرفى اللين عند الوقف كالنطق بهما حالة الوصل إجراء لهما مجرى الحروف الصحيحة[٢٥].

كما اختلفوا فى وجه الروم فأكثرهم يقول بأن الروم يأتى مع القصر الذى هو عدم المد أصالة لأن حرف اللين فى حالة الوصل لم يكن فيه مد مطلقا عكس المد العارض للسكون الذى يكون فى الوصل مدا طبيعيا كما سبق بيانه .

وبعضهم يقول بأن الروم يأتى مع القصر الذى هو بمعنى مد ما وقدَّروه بأنه دون المد الطبيعى وقد أورد ذلك العلامة الضباع فى كتابه الإضاءة فى أصول القراءة ، وذكر بأن ممن قال بهذا الرأى الدانى ومكى إذ قالا : (فى حرفى اللين من المد بعض ما فى حروف المد) ، وكذلك الجعبرى قال : (واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع)[٢٦]وعلى هذا فالروم فيه يكون على مثل ذلك ولا يضبط هذا إلا بالمشافهة .

---

(٢٠) قريش : [٤] . (٢١) آل عمران : [٩٦] . (٢٢) البقرة : [١٧٨] . (٢٣) مريم : [٢٨] .
(٢٤) انظر كتاب العميد فى علم التجويد ص١٢٢ ،١٢٣ .
(٢٥) انظر كتاب أحكام القرآن الكريم للحصرى ص١٧٥ .
(٢٦) انظر الإضاءة فى أصول القراءة للعلامة الضباع ص١٩،٢٠،٢١ .

وأما إن كان المد العارض للسكون قبله همزة نحو : ﴿إسرائيلَ﴾[٢٧]، ﴿ مئابٍ ﴾[٢٨]، ﴿ لرءوفٌ ﴾[٢٩] فإنه يجوز فيه الأوجه السابقة أيضا يعنى أن المفتوح مثل : ﴿ إسرائيلَ ﴾ فيه عند الوقف ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض ، وأن المكسور مثل : ﴿ مئابٍ ﴾ فيه عند الوقف أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ثم الروم مع القصر ، وأن المضموم مثل : ﴿ لرءوفٌ ﴾ فيه عند الوقف سبعة أوجه الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ، ومثلها مع الإشمام فتصير ستة ثم الروم مع القصر ، فيكون المجموع سبعة أوجه .

المد اللازم :

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلا ووقفا سواء كان ذلك فى كلمة أو حرف .

أمثلته : ﴿ الحآقة ﴾[٣٠]، ﴿ ءآلئن ﴾[٣١]، ﴿ آلمّ ﴾[٣٢]، ﴿ كهيعص ﴾[٣٣] .

حكمه : لزوم مده مدا متساويا اتفاقا وصلا ووقفا .

مقدار مده : يمد ست حركات دائما إلا فى لفظ (عين) أول مريم والشورى ففيه وجهان الإشباع والتوسط وذلك لوقوع السكون الأصلى فيه بعد حرف لين ولم يوجد غيره فى القرآن ، والإشباع هو المقدم فى الأداء وكذا حرف ميم من : ﴿ الٓمٓ ﴾ أول آل عمران فى حالة الوصل فقد روى فيه وجهان :

الأول : المد ست حركات استصحابا للأصل .

الثانى : القصر حركتان اعتداداً بحركة الميم العارضة وهى الفتحة التى أتى بها للتخلص من التقاء الساكنين ، وإنما أوثرت الفتحة هنا على الكسرة التى هى الأصل

(٢٧) البقرة : [٤٠] . (٢٨) الرعد : [٢٩] . (٢٩) البقرة : [١٤٣] . (٣٠) الحاقة : [١] .
(٣١) يونس : [٥١] . (٣٢) البقرة : [١] . (٣٣) مريم : [١] .

فى التخلص وذلك لكون الفتحة وسيلة إلى تفخيم لفظ الجلالة ، وإنما قصد تفخيمه ليتلاءم مع تفخيم معناه ، أما فى حالة الوقف فيتعين فيه المد ست حركات فقط[٣٤].

وجه تسميته لازما : سمى مدا لازما للزوم مده ست حركات من غير تفاوت ، وأيضا للزوم سببه وهو السكون وصلا ووقفا .

أقسامه : ينقسم المد اللازم إجمالا إلى قسمين :

الأول : المد اللازم الكلمى وهو أن يقع السكون الأصلى بعد حرف المد فى كلمة مثل : ﴿ الطآمة ﴾[٣٥].

الثانى : المد اللازم الحرفى وهو أن يقع السكون الأصلى بعد حرف المد فى حرف من أحرف الهجاء مثل : ﴿ نٓ ﴾[٣٦] وينقسم تفصيلا إلى أربعة أقسام :

(١) مد لازم كلمى مخفف ، (٢) مد لازم كلمى مثقل
(٣) مد لازم حرفى مخفف ، (٤) مد لازم حرفى مثقل .

القسم الأول : المد اللازم الكلمى المخفف .

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المد سكون أصلى فى كلمة خاليا من التشديد .

أمثلته : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾[٣٧]، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾[٣٨] بموضعى يونس وليس فى القرآن غيرهما .

وجه تسميته كلميا : لوقوع السكون الأصلى بعد حرف المد فى كلمة واحدة .

وجه تسميته مخففا : لخفة النطق به نظرا إلى خلوه من التشديد والغنة .

(٣٤) من نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٣٨ بتصرف .
(٣٥) سورة النازعات : [٣٤] . (٣٦) أول سورة القلم : [١] .
(٣٧) الآية : [٥١] . (٣٨) الآية : [٩١]

القسم الثانى : المد اللازم الكلمى المثقل .

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المد سكون أصلى فى كلمة بشرط كونه مشددا .

أمثلته : الألف مثل : ﴿ **الحآقَّة** ﴾[39]، الواو مثل : ﴿ **أتحـآجُّوٓنِى** ﴾[40] ، ولم يأت فى القرآن مثال للياء[41].

وجه تسميته كلميا : سمى كلميا لوقوع السكون الأصلى بعد حرف المد فى كلمـة .

وجه تسميته مثقلا : سمى مثقلا لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه تشديد .

تنبيهات :

الأول : لقد أشرنا فى تعريف المد اللازم الكلمى : (أن يأتى بعد حرف المد سكون أصلى فى كلمة) وذلك ليخرج ما إذا كان حرف المد آخر كلمة والسكون فى أول الكلمة التالية فإنه يحذف منه حرف المد عند النطق به نحو : ﴿ **إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ** ﴾[42]، ﴿**وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا**﴾[43]، ﴿ **وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ** ﴾[44]، وهذا يعتبر من النوع الثانى للمد الأصلى الذى يثبت فيه حرف المد وقفا ويحذف وصلا ، وقد سبقت الإشارة إليه .

الثانى : فى القرآن الكريم ثلاث كلمات فى ستة مواضع تمد مدا مشبعا ست حركات ، ويجوز فيها أيضا التسهيل[45] مع القصر وهى : ﴿ **ءآلذكرين** ﴾[46] معا

(٣٩) أول الحاقة : [٣،٢،١] . (٤٠) سورة الأنعام : [٨٠] .
(٤١) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٣٧ .
(٤٢) سورة التكوير : [١] . (٤٣) سورة البقرة : [١١٦] . (٤٤) سورة الحج : [٣٥] .
(٤٥) التسهيل : هو أن ننطق بالهمزة الثانية بين الهمزة والألف فلا هى همزة خالصة ولا هى ألف خالصة وهذا لايعرف إلا بالأخذ من أفواه المشايخ . (٤٦) الآيتين : [١٤٤،١٤٣] .

بالأنعام ، ﴿ **ءآلـٰـٔـن** ﴾[47] معا بيونس ، ﴿ **ءآللَّهُ أذن لكم** ﴾[48] بها أيضا ، ﴿ **ءآللَّهُ خير** ﴾[49] بالنمل وقد أشار المحقق ابن الجزرى إلى ذلك بقوله :

وهمز وصل من كـآللَّهُ أذن أبدل لكل أو فسهل واقصرن

الثالث : المد اللازم الكلمى المثقل المتطرف الموقوف عليه ليس فيه سوى الإشباع تغليبا لأقوى السببين وهو السكون المدغم بعد حرف المد وإلغاء للأضعف[50] وهو السكون العارض . وعليه فإذا وقف على المنصوب منه نحو : ﴿ **غير صوافَّ** ﴾[51] فبالسكون المجرد فقط ، وعلى المجرور نحو : ﴿ **غير مضارّ** ﴾[52] فبالسكون المجرد ثم بالروم ، وعلى المرفوع نحو : ﴿ **ولا جانٌّ** ﴾[53] فبالسكون المجرد ثم بالروم ثم بالإشمام وكلها مع الإشباع وقد أشار إلى ذلك صاحب لآلىء البيان بقوله :

سِكِّنْهُ إن تَقِفْ وأشِمِمْ رافعا ورُمْه مع جرٍ بمدٍ مشبعا

القسم الثالث : المد اللازم الحرفى المخفف .

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المد سكون أصلى فى حرف من أحرف الهجاء خاليا من التشديد .

أمثلته : ﴿ **نٓ والقلم** ﴾[54]، ﴿ **قٓ والقرءان** ﴾[55]، والميم من ﴿ **الٓمٓ** ﴾[56] .

وجه تسميته حرفيا : سمى حرفيا لوقوع السكون الأصلى بعد حرف المد فى حرف من أحرف الهجاء الواقعة فى فواتح السور .

(٤٧) الآيتين : [٩١،٥١] . (٤٨) الآية : [٥٩] . (٤٩) الآية : [٥٩] .
(٥٠) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويدص١٤٢ .
(٥١) سورة الحج : [٣٦] . (٥٢) سورة النساء : [١٢] . (٥٣) سورة الرحمن : [٣٩] .
(٥٤) سورة القلم : [١] . (٥٥) سورة قٓ : [١] . (٥٦) سورة البقرة : [١] .

وجه تسميته مخففا : سمى مخففا لخفة النطق به نظرا إلى خلوه من التشديد والغنة .

القسم الرابع : المد اللازم الحرفى المثقل .

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المد سكون أصلى فى حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد .

أمثلته : اللام من ﴿ الٓمٓ ﴾[٥٧]، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾[٥٨]، ﴿ الٓمٓرٰ ﴾[٥٩]والسين من ﴿ طسٓمٓ ﴾[٦٠] .

وجه تسميته حرفيا : سمى حرفيا لوقوع السكون الأصلى بعد حرف المد فى حرف من أحرف الهجاء الواقعة فى فواتح السور .

وجه تسميته مثقلا : سمى مثقلا لثقل النطق به نظرا إلى كون سكونه فيه تشديد .

تنبيه :

المد اللازم الحرفى ضابطه : أن يوجد في حرف فى فواتح السور هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد والحرف الثالث مبنى على السكون وهذا يوجد فى ثمانية أحرف أشار إليها صاحب التحفة بقوله : (يجمعها حروف كم عسل نقص) منها سبعة تمد مدا مشبعا بلا خلاف وصلا ووقفا إلا حرف ميم أول آل عمران فى حالة الوصل فقد سبق حكمه عند الكلام على مقدار المد اللازم ، أما الحرف الثامن فهو (عين) فاتحة مريم والشورى وقد سبق حكمه أيضا .

والحاصل : أن أحرف الهجاء الواقعة فى فواتح السور : أربعة عشر حرفا مجموعة فى قول صاحب التحفة :

(ويجمع الفواتح الأربع عشر صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر)

(٥٧) سورة آل عمران : [١] . (٥٨) سورة الأعراف : [١] .
(٥٩) سورة الرعد : [١] . (٦٠) سورة الشعراء : [١] .

وهى على أربعة أقسام :

القسم الأول : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وله سبعة أحرف مجموعة فى (كم عسل نقص) باستثناء حرف (عين) وهذا القسم يمد مدا مشبعا مقداره ست حركات كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

القسم الثانى : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين وهو حرف (عين) من فاتحة مريم والشورى وقلنا بأنه يجوز فيه الإشباع والتوسط .

القسم الثالث : ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد ، وحروفه خمسة مجموعة فى لفظ : (حى طهر) وهذا القسم يمد مدا طبيعيا فقط .

القسم الرابع : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس فى وسطها حرف مد وله حرف واحد وهو : (ألف) وهذا ليس فيه مد أصلا .

فائـدة :

الحروف الهجائية وقعت فى فواتح تسع وعشرين سورة وهى على خمسة أنواع .

الأول : آحادية وذلك فى ثلاث سور هى : (صٓ ، قٓ ، نٓ) .

الثانى : ثنائية وهى فى تسع سور : (طه ، طسٓ أول النمل ، يسٓ ، حمٓ فى سورها الست) .

الثالث : ثلاثية وذلك فى ثلاث عشرة سورة : ﴿ الٓمٓ ﴾ أول البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ، ﴿ الٓرٰ ﴾ أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ، ﴿ طسٓمٓ ﴾ أول الشعراء والقصص .

الرابع : رباعية وذلك فى سورتين : ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ أول الأعراف ، ﴿ الٓمٓرٰ ﴾ أول الرعد .

الخامس : خماسية وذلك فى سورتين : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ أول مريم ، ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ أول الشورى .

مراتب المدود :

تتفاوت مراتب المدود تبعا لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف ، فإذا كان السبب قويا كان المد قويا ، وإذا كان السبب ضعيفا كان المد ضعيفا ، والمراتب خمسة وهى :

(١) المد اللازم ، (٢) المد المتصل ، (٣) المد العارض للسكون ،
(٤) المد المنفصل ، (٥) المد البدل .

ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاته السمنودى (حفظه الله) فى قوله :

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل

وإنما كان المد اللازم أقوى هذه المدود جميعا لأصالة سببه وهو السكون الثابت وصلا ووقفا ، ولاجتماعه معه فى كلمة واحدة أو فى حرف ، وللزوم مده حالة واحدة وهى ست حركات .

وأما المتصل فكان فى المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز ، ولاجتماعه معه فى كلمة واحدة غير أنه مختلف فى مقدار مده .

وأما العارض للسكون فكان فى المرتبة الثالثة لاجتماع سببه – وهو السكون – معه فى كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض ، ومقدار مده مختلف فيه بين المد والتوسط والقصر .

وأما المنفصل فكان فى المرتبة الرابعة لانفصال سببه عنه وهو الهمز ، ولأنه مختلف أيضا فى مقدار مده .

وأما البدل فكان فى المرتبة الأخيرة لأن المدود السابقة جميعها يقع سببها بعدها ، بينما سبب مد البدل متقدم عليه ، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شىء آخر بخلاف مد البدل فهو مبدل من الهمز غالبا [1] .

(١) من كتاب العميد فى علم التجويد ص١٠٢ ، ١٠٣ بتصرف .

تنبيهات :

الأول: إذ اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوى والآخر ضعيف عمل بالقوى وألغى الضعيف مثال ذلك قوله تعالى : ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾[2] فالهمزة الأولى جاء بعدها واو مد وهذا يعتبر من قبيل مد البدل ، والهمزة الثانية تقدمها واو مد وهذا يعتبر من قبيل المد المنفصل ، ولما كان المد المنفصل أقوى من المد البدل اعتبر المد منفصلا لأنه الأقوى وألغى البدل لأنه الأضعف .

وإلى هذا يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم شحاته السمنودى بقوله :

وسببا مد إذا ما وجدا فإن أقوى السببين انفردا

الثانى : إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارضين فتجب التسوية بينهما ، ولا يجوز زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر ، مثل قوله تعالى :

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾[3] فإذا مددت المنفصل الأول أربع حركات وجب مد الثانى أربعا فقط وإذا مددته خمسا وجب مد الثانى خمسا كذلك ، وهكذا فى بقية أنواع المدود ، وإلى ذلك يشير المحقق ابن الجزرى بقوله :

(واللفظ فى نظيره كمثله)

الثالث : إذا التقى مدان أحدهما متصل والآخر منفصل ، وسواء تقدم المتصل نحو : قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾[4] أم تأخر نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾[5]

(٢) سورة يوسف : [١٦] . (٣) سورة البقرة : [٤] .
(٤) سورة البقرة : [٣٤] . (٥) سورة البقرة : [١٣] .

ففيهما لحفص وجهان إذا مددنا الأول أربع حركات مددنا الثانى أربع حركات أيضا فقط ، وإذا مددنا الأول خمس حركات مددنا الثانى خمس حركات أيضا فقط .

الرابع : سبق أن عرفنا الأوجه الجائزة فى المد المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه حالة انفراده وذلك عند الكلام على المد المتصل .

أما إذا اجتمع معه متصل آخر أو منفصل أوهما معا فتختلف الأوجه الجائزة فيه عن حالة انفراده وله فى ذلك ثلاث صور :

الصورة الأولى : إذا كانت همزته مفتوحة سواء كانت فتحة إعراب أو بناء نحو قوله سبحانه : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾[٦] ونحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾[٧] جاز فيه أربعة أوجه وهى :

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أوهما معا أربع حركات يجوز لنا فى المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز وجهان المد أربع حركات أو ست مع السكون المجرد ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستا مع السكون المجرد أيضا فهذان وجهان يضمان إلى الوجهين السابقين فيكون المجموع أربعة .

الصورة الثانية : إذا كانت همزته مكسورة سواء كانت كسرة إعراب أو بناء نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾[٨]، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[٩] وقوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[١٠] جاز فيه ستة أوجه بيانها كالآتى :

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أو هما معا أربع حركات يجوز لنا فى المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز ثلاثة أوجه وهى : المد أربع حركات أو ست مع

(٦) سورة النساء : [٤٣] . (٧) سورة البقرة : [٢٥٥] . (٨) سورة البقرة [١٧٧] .
(٩) سورة النحل : [٨٩] . (١٠) سورة البقرة : [٣١] .

السكون المجرد ثم المد أربع حركات مع الروم ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستا مع السكون المجرد ثم المد خمس حركات مع الروم فهذه ثلاثة تضم إلى الثلاثة السابقة فيكون المجموع ستة أوجه .

الصورة الثالثة : إذا كانت همزته مضمومة سواء كانت ضمة إعراب أو بناء نحو قوله سبحانه : ﴿ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾[١١]، وقوله جل وعلا : ﴿ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾[١٢] وقوله عز من قائل : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ﴾[١٣] جاز فيه عشرة أوجه وإليك بيانها .

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أوهما معا أربع حركات يجوز لنا فى المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز خمسة أوجه وهى : المد أربع حركات أو ست مع السكون المجرد ومثلها مع الإشمام ثم المد أربع حركات مع الروم ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستا مع السكون المجرد ومثلها مع الإشمام ثم المد خمس حركات مع الروم فهذه خمسة تضم إلى الخمسة السابقة فيكون المجموع عشرة أوجه .

وإلى هذه الصور يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم شحاته السمنودى (حفظه الله) فى لآلىء البيان بقوله :

وفى اجتماعه بذى انفصال ... أو جمعه مع وصل ذى اتصال
أربعة نصبا وستة بجر ... وعشرة فى حالة الرفع تقر

الخامس : إذا اجتمع المد المتصل مع المد العارض للسكون كما فى قوله تعالى : ﴿ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[١٤] فإذا قرأنا المتصل بالمد أربع حركات جاز لنا فى العارض للسكون ثلاثة أوجه . القصر والتوسط والإشباع ، وإذا قرأنا المتصل بالمد

(١١) سورة آل عمران : [٢٦] . (١٢) سورة البقرة : [١٣] .
(١٣) سورة يوسف : [١١٠] . (١٤) سورة البقرة : [٥] .

خمس حركات جاز لنا فى العارض للسكون ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والإشباع فيكون مجموع الوجوه ستة .

وهكذا الحال إذا اجتمع المد المنفصل مع المد العارض للسكون كما فى قوله تعالى ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[15] ففيها نفس الأوجه الستة السابقة وهى : مد المنفصل أربعا عليه ثلاثة العارض للسكون ، ومد المنفصل خمسا عليه ثلاثة العارض أيضا وعلى هذا يكون مجموع الوجوه ستة .

السادس : سبق أن عرفنا أن المد العارض للسكون الموقوف عليه ، وكذا مد اللين الملحق به يجوز فى كل منهما حالة الانفراد ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والإشباع .

وأما فى حالة اجتماعهما كأن وقفنا على كل من (الظالمين ، البيت) فى قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ ﴾[16] ففيها ستة أوجه وهى : قصر (الظالمين) يتعين عليه قصر فى (البيت) ، وتوسط (الظالمين) يجوز عليه فى (البيت) التوسط والقصر ، وأما الإشباع فى (الظالمين) فيجوز عليه فى (البيت) الإشباع والتوسط والقصر فيكون مجموع الوجوه ستة ، وإلى ذلك يشير بعضهم بقوله :

وكل من أشبع نحو الدين ... ثلاثة تجرى بوقف اللين
ومن يَرى قصراً فبالقصر اقتصر ... ومن يوسطْهُ يوسط أو قصر

وأما إذا تقدم اللين على العارض للسكون كأن وقفنا على : ﴿ لا ريب ﴾ ، ﴿ المتقين ﴾ من قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[17] جاز فيهما أيضا ستة أوجه بيانها كالآتى :

(١٥) سورة البقرة : [٢٥] . (١٦) سورة البقرة : [١٢٤،١٢٥].
(١٧) سورة البقرة : [٢] .

القصر فى (لا ريب) يجوز عليه فى (المتقين) ثلاثة العارض وهى القصر والتوسط والإشباع ثم التوسط فى (لا ريب) يجوز عليه فى (المتقين) التوسط والإشباع ، وأما الإشباع فى (لا ريب) فيتعين عليه فى (المتقين) الإشباع فقط فيكون مجموع الوجوه ستة أيضا وإلى هذه الستة أشار بعضهم بقوله :

وكل من قصر حرف اللين ... ثلاثة تجرى بنحو الدين
وإن توسطه فوسط أشبعا ... وإن تمُدُّه فمدَّ مُشبعا

فتلخص من ذلك أن مدا اللين والعارض للسكون إذا اجتمعا ووُقِف على كل منهما جاز فيهما ستة أوجه سواء تقدم اللين أو تأخر[18]، وقد أشار إلى هاتين الصورتين العلامة المحقق صاحب لآلىء البيان بقوله :

عارض مد وقف لين إن تلا ... فسوِّ أو زد فى الأخير ما علا
وسوِّ حال العكس أو زد ما نزل ... بالمحض .....

ألقاب المدود : لقد ذكر بعض علماء التجويد ألقابا كثيرة لأنواع من المدود وهى جميعها لا تخرج عن الأنواع التى ذكرناها من أنواع المدين الأصلى والفرعى ، وسوف نكتفى بذكر أهم هذه الألقاب بالنسبة لرواية حفص فنقول :

أولا : مد الصلة .. وذلك عند صلة هاء الضمير التى يكنى بها عن المفرد الغائب فالمضمومة توصل بواو والمكسورة توصل بياء وهى نوع من أنواع المد الأصلى .

وقد ذكر العلامة الضباع فى كتاب الإضاءة أن مد الصلة هو اللاحق لميم الجمع عند من قرأها بالصلة وصلا[19] .

ثانيا : مد التمكين .. وهو مدة لطيفة مقدارها حركتان يؤتى بها وجوبا للفصل

(١٨) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٤٤ بتصرف هذا فى حالة إذا كانا منصوبين ، أما فى غير المنصوبين فيلاحظ الروم والإشمام حيث تزيد الوجوه ولم نتعرض لذكرها اختصارا . (١٩) من كتاب الإضاءة فى أصول القراءة ص٢٦ بتصرف .

بين الواوين فى نحو : ﴿ **ءامنوا وعملوا** ﴾[٢٠]، أو الياءين فى نحو : ﴿ **فى يومين** ﴾[٢١]حذرا من الإدغام أو الإسقاط وهو يعتبر من أنواع المد الطبيعى[٢٢].

وقال بعضهم : هو كل ياءين أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو : ﴿ **حييم** ﴾[٢٣]، ﴿ٱلنَّبِيِّۦنَ﴾[٢٤]وسمى مد تمكين لأنه يخرج متمكنا بسبب الشدة ، وعلى القولين فهو نوع من أنواع المد الأصلى[٢٥].

ثالثا : مد العوض .. وهو يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو : ﴿ **أفواجاً** ﴾[٢٦]فيقرأ ألفاً عوضا عن التنوين[٢٧].

وقال العلامة الضباع فى كتاب الإضاءة .. هو اللاحق لهاء الكناية المسبوقة بفعل حذف آخره للجازم نحو : ﴿ **يؤده إليك** ﴾[٢٨]، ﴿ **نوله ما تولى** ﴾[٢٩]، وحكمه المد بقدر المنفصل إذا وقع بعد الهاء همز ، وبقدر الطبيعى إذا لم يأت بعدها همز[٣٠].

رابعا : مد التعظيم .. وذلك فى نحو:﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾[٣١]عند من يقصر المنفصل لهذا المعنى ، وهو لا يجوز لحفص إلا من طريق الطيبة ، ويقال له أيضا مد المبالغة ، فقد ذكر ابن الجزرى فى النشر قول ابن مهران فى كتاب المدات قال : (إنما سمى مد المبالغة لانه طلب للمبالغة فى نفى الألوهية عما سوى الله سبحانه[٣٢].

---

(٢٠) سورة البقرة : [٢٥] . (٢١) سورة فصلت : [١٢] .
(٢٢) من كتاب الإضاءة فى أصول القراءة ص ٢٤ . (٢٣) سورة النساء : [٨٦] .
(٢٤) سورة البقرة : [٦١] . (٢٥) من كتاب حق التلاوة لحسنى شيخ عثمان ص ٧٨ .
(٢٦) سورة النصر : [٢] . (٢٧) من كتاب حق التلاوة ص٧٨ .
(٢٨) سورة آل عمران : [٧٥] . (٢٩) سورة النساء : [١١٥] .
(٣٠) انظر الإضاءة فى أصول القراءة ص٢٦ . (٣١) سورة الأنبياء : [٨٧] .
(٣٢)انظر النشر ج١ ص٤٥٨ ،٤٥٩ تحقيق د/محمد سالم محيسن بتصرف .

خامسا : مد الفرق .. وهو عبارة عن الألف التى يؤتى بها بدلا من همزة الوصل فى :﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[٣٣]، ﴿ءَآللَّهُ﴾[٣٤]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[٣٥]حالة الإبدال بالمد الطويل ، وسمى بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر[٣٦]، وهو من أقسام المد اللازم الكلمى المثقل أو المخفف .

---

(٣٣) سورة الأنعام : [١٤٣ ، ١٤٤] . (٣٤) سورة يونس : [٥٩] ، سورة النمل : [٥٩] .
(٣٥) سورة يونس : [٥١ ،٩١] . (٣٦) من كتاب الإضاءة ص٢٤ بتصرف .

التفخيم والترقيق

التفخيم لغة : التسمين .

واصطلاحا : هو عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلىء الفم بصداه ، والتفخيم والتسمين والتغليظ كلها ألفاظ مترادفة بمعنى واحد .

والترقيق لغة : التنحيف .

واصطلاحا : هو عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلىء الفم بصداه .

وعلى هذا فالحروف الهجائية ثلاثة أقسام :

(١) قسم مفخم دائما (٢) وقسم مرقق دائما (٣) وقسم مرقق فى بعض الأحوال مفخم فى بعضها الآخر .

وإليك بيانها بالتفصيل :

القسم الأول : ما يفخم دائما وذلك فى أحرف الاستعلاء السبعة المجموعة فى قول الإمام ابن الجزرى : (خص ضغط قظ) وهذه الحروف تتفاوت قوة وضعفا تبعا لما تتصف به من صفات قوية أو ضعيفة ، ولذا تجد أحرف الإطباق الأربعة أقوى حروف الاستعلاء تفخيما وفيها يقول الإمام ابن الجزرى :

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الاطباق أقوى نحو قال والعصا

أى واخصصا حروف الإطباق بتفخيم أقوى .

وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلى :

الطاء أقواها ، ثم يليها الضاد ، فالصاد ، فالظاء ، فالقاف ، فالغين ، فالخاء[٦]

وأما مراتب التفخيم فخمس على ما اختاره الإمام ابن الجزرى فى التمهيد

الأولى : المفتوح الذى بعده ألف مثل : ﴿ **قَال** ﴾[٧].
الثانية : المفتوح الذى ليس بعده ألف مثل : ﴿ **خلقَكم** ﴾[٨].
الثالثة : المضموم مثل : ﴿ **يقُول** ﴾[٩].
الرابعة : الساكن مثل : ﴿ **فَيَقْتلون ويُقْتلون**[١٠]، **اقْرأ**[١١] ﴾ .
الخامسة : المكسور مثل : ﴿ **قِيل** ﴾[١٢].

القسم الثانى :

ما يرقق دائما وهو حروف الاستفال السابق ذكرها فى باب الصفات ما عدا الألف واللام والراء) .

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزرى بقوله :

فرققن مستفلا من أحرف وحازرن تفخيم لفظ الألف

القسم الثالث :

ما يرقق فى بعض الأحوال ويفخم فى بعضها الآخر وهو الأحرف الثلاثة المستثناه من حروف الاستفال : (الألف واللام والراء) ، وإليك أحكامها مفصلة :

حكم الألف :

الألف تابعة لما قبلها تفخيما وترقيقا ، وذلك عكس الغنة فإنها تابعة لما بعدها ــ قال صاحب لآلىء البيان :

(٦) من كتاب العميد فى علم التجويد ص١٤٦ بتصرف . (٧) سورة البقرة : [٣٠] .
(٨) سورة النساء : [١] . (٩) سورة البقرة : [٨] . (١٠) سورة التوبة : [١١١] .
(١١) سورة العلق : [١] . (١٢) سورة البقرة : [١١] وإلى ذلك يشير صاحب لآلىء البيان

أعلاه فى كطائف فصلّى فالغُرفات فاقترب فظِلا

وتتبع الألف ما قبلها والعكس فى الغن ألف

فإن كان الحرف الواقع قبل الألف من حروف الاستعلاء أو شبهه مثل الراء المفخمة كانت الألف مفخمة مثل ﴿ **قال**[١٣]، **التَرَاق**[١٤] ﴾ .

وإن كان ما قبلها من حروف الاستفال المتفق على ترقيقها فهى مرققة مثل ﴿ **الكتاب** ﴾[١٥]وهذا ناتج عن كون الألف ليس فيه عمل عضو أصلا حتى يوصف بالتفخيم أو الترقيق[١٦].

حكم اللام :

اللام الواردة فى القرآن الكريم إما ساكنة وإما متحركة .

فاللام الساكنة يدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام وقد تقدم الكلام عليها فى حكم اللامات السواكن .

وأما اللام المتحركة فالحكم فيها دائر بين التفخيم والترقيق وإليك بيان ذلك :

الأصل فى اللام الترقيق لأنها من حروف الاستفال سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿**لَكم** ﴾[١٧]، أو مكسورة مثل : ﴿ **ذلِك** ﴾[١٨]، أو مضمومة مثل : ﴿ **قلُوبهم** ﴾[١٩]، ولا تفخم إلا فى لفظ الجلالة وذلك فى حالتين :

الأولى : إذا وقعت بعد فتح مثل : ﴿ **قالَ الله** ،[٢٠]**رسولَ الله** ﴾[٢١].
الثانية : إذا وقعت بعد ضم مثل : ﴿ **عبدُ الله**[٢٢]، **قالُواْ اللهم** ﴾[٢٣].

(١٣) سورة البقرة : [٣٠] . (١٤) سورة القيامة : [٢٦] . (١٥) سورة البقرة : [٢] .
(١٦) من كتاب نهاية القول المفيد ص٩٤ . (١٧) سورة البقرة : [٢٢] .
(١٨) سورة البقرة : [٢] . (١٩) سورة البقرة : [١١٨] . (٢٠) سورة المائدة : [١١٦] .
(٢١) سورة الأحزاب : [٤٠] . (٢٢) سورة مريم : [٣٠] . (٢٣) سورة الأنفال : [٣٢] .

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبدُ الله

أما إذا وقعت بعد كسر فحكمها الترقيق مطلقا سواء كانت الكسرة متصلة بها ، أم منفصلة عنها ، وسواء كانت أصلية أم عارضة مثل : ﴿لله[٢٤]، بسمِ الله[٢٥]، قل اللهم[٢٦]، أحدٌ الله الصمد[٢٧]﴾ .

حكم الراء :

الراء الواردة فى القرآن الكريم لها أربع حالات :

الحالة الأولى : الراء المرققة قولا واحدا .
الحالة الثانية : الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى .
الحالة الثالثة : الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى .
الحالة الرابعة : الراء المفخمة قولا واحدا .

وفيما يلى بيان هذه الحالات بالتفصيل :

الحالة الأولى :

الراء المرققة قولا واحدا وتحتها ثمانى صور :

١ ــ الراء المكسورة سواء كانت فى أول الكلمة مثل : ﴿ رِجال ﴾[٢٨] أو فى وسطها مثل : ﴿ مرِيئاً ﴾[٢٩] أو فى آخرها ولا يكون ذلك إلا فى حالة الوصل مثل : ﴿ ليلة القدرِ خير ﴾[٣٠] .

وسواء كانت الكسرة أصلية كما تقدم أم كانت عارضة مثل : ﴿ واذكرِ اسم ﴾[٣١]، ﴿ وذرِ الذين ﴾[٣٢] وسواء كان الحرف الذى بعدها مستفلا كما ذكر

(٢٤) سورة البقرة : [٢٨٤] . (٢٥) سورة الفاتحة : [١] . (٢٦) سورة آل عمران : [٢٦] .
(٢٧) سورة الإخلاص : [١،٢] . (٢٨) سورة النور : [٣٧] . (٢٩) سورة النساء : [٤] .
(٣٠) سورة القدر : [٣] . (٣١) سورة الإنسان : [٢٥] . (٣٢) سورة الأنعام : [٧٠] .

أم مستعليا مثل : ﴿ ورضوان من الله ﴾[٣٣] .

٢ ــ الراء الممالة ولم ترد لحفص إلا فى موضع واحد فى قوله تعالى : ﴿ مَجْرِيهَا ﴾[٣٤] فى سورة هود .

٣ ــ الراء المكسورة وصلا وموقوف عليها بوجه الروم مثل : ﴿ والعصرِ ﴾[٣٥]، ﴿ ونفخ فى الصورِ ﴾[٣٦] لأن حكم الروم كالوصل .

٤ ــ الراء الساكنة سكونا أصليا فى وسط الكلمة بعد كسر أصلى ولم يقع بعدها حرف استعلاء فى كلمتها مثل : ﴿ فرعون ﴾[٣٧] .

٥ ــ الراء الساكنة سكونا أصليا فى آخر الكلمة وقبلها كسر ، وسواء وقع بعدها حرف مستفل مثل : ﴿ رب اغفرْ لى ﴾[٣٨] أو حرف مستعل مثل : ﴿ فاصبرْ صبرا ﴾[٣٩]، ﴿ ولا تصعرْ خدك ﴾[٤٠]، ﴿ أن أنذرْ قومك ﴾[٤١] ولا رابع لهن فى القرآن .

٦ ــ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد كسر سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ لينذرَ ﴾[٤٢] أو مضمومة مثل : ﴿ منتشرٌ ﴾[٤٣] أو مكسورة مثل : ﴿ منهمرٍ ﴾[٤٤]، وسواء كان الكسر الواقع قبلها فى حرف مستفل كما ذكر أم فى حرف مستعل مثل : ﴿ فإذا نقر ﴾[٤٥] .

(٣٣) سورة التوبة : [٧٢] . (٣٤) سورة هود : [٤١] . (٣٥) سورة العصر : [١] .
(٣٦) سورة الزمر : [٦٨] . (٣٧) سورة الإسراء : [١٠١] . (٣٨) سورة نوح : [٢٨] .
(٣٩) سورة المعارج : [٥] . (٣٨) سورة نوح : [٢٨] . (٣٩) سورة المعارج : [٥] .
(٤٠) سورة لقمان : [١٨] . (٤١) سورة نوح : [١] . (٤٢) سورة غافر : [١٥] .
(٤٣) سورة القمر : [٧] . (٤٤) سورة القمر : [١١] . (٤٥) سورة المدثر : [٢٨] .

٧ ــ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد ساكن صحيح مستفل قبله كسر مثل : ﴿ الذِكر ﴾[٤٦]، ﴿ السحر ﴾[٤٧].

٨ ــ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد ياء مدية أو لينة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ والحميَر ﴾[٤٨]، ﴿ لاضيَر ﴾[٤٩]أو مضمومة مثل : ﴿ وَهُوَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍقَدِيرٌ ﴾[٥٠]، ﴿ ذلك خيرٌ ﴾[٥١]، أو مكسورة مثل : ﴿ من بشيرٍ ﴾[٥٢]، ﴿ كهيئة الطيرِ ﴾[٥٣].

الحالة الثانية :

الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى ، ولها أربعة أنواع :

النوع الأول :

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف ، ولم ترد فى القرآن الكريم إلا فى كلمتين :

الأولى : ﴿ ونذر ﴾ المسبوقة بالواو ، **والثانية :** ﴿ يسر ﴾ .

أما ﴿ نذر ﴾ المسبوقة بالواو فهى فى ستة مواضع بسورة القمر أربعة منها فى قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[٥٤]وموضعان فى قوله تعالى : ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[٥٥].

وأما ﴿ يسر ﴾ ففى سورة الفجر فى قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[٥٦]فمن رقق الراء فيهما نظر إلى الأصل وهى الياء المحذوفة للتخفيف وإلى الوصل حيث إنها مرققة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل .

(٤٦) سورة الفرقان : [١٨] . (٤٧) سورة طه : [٧١] . (٤٨) سورة النحل : [٨] .
(٤٩) سورة الشعراء : [٥٠] . (٥٠) سورة التغابن : [١] . (٥١) سورة النساء : [٥٩] .
(٥٢) سورة المائدة : [١٩] . (٥٣) سورة آل عمران : [٤٩] .
(٥٤) سورة القمر : [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠] . (٥٥) سورة القمر : [٣٧، ٣٩] .
(٥٦) سورة الفجر : [٤] .

ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل ، بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء .

النوع الثانى :

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء ، ولا تكون إلا فى كلمة : ﴿ أسر ﴾ ، سواء قرنت بالفاء أو بأن .

أما ﴿ فأسر ﴾ فتوجد فى ثلاثة مواضع :

الأول : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾[٥٧] بهود.

الثانى : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ ﴾[٥٨]بالحجر .

الثالث : ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾[٥٩]بالدخان .

وأما ﴿ أن أسر ﴾ فتوجد فى موضعين :

الأول : ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ﴾[٦٠]بطه .

الثانى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾[٦١]بالشعراء .

وهذه الكلمة فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة وهو الياء .

فمن رققها نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء ، وإلى الوصل حيث إنها مرققة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل ، ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء .

النوع الثالث :

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعل وقبل الساكن كسر وهى فى الوصل مكسورة ، وهذا النوع لم يرد فى القرآن الكريم إلا فى موضع واحد وهو : ﴿ القِطْر ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾[٦٢]بسبأ .

(٥٧) سورة هود : [٨١] . (٥٨) سورة الحجر : [٦٥] . (٥٩) سورة الدخان : [٢٣] .
(٦٠) سورة طه : [٧٧] . (٦١) سورة الشعراء [٥٢] . (٦٢) سورة سبأ : [١٢] .

النوع الأول :

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعل وقبل الساكن كسر وهى فى حالة الوصل مفتوحة .

وهذا النوع لم يرد فى القرآن الكريم إلا فى لفظ واحد هو : ﴿ مصرَ ﴾ غير المنون ، وقد وقع فى أربعة مواضع :

الأول : قوله تعالى : ﴿ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾[٦٤] يونس .

الثانى والثالث :قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ ﴾[٦٥]، ﴿ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾[٦٦] يوسف .

الرابع : قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ﴾[٦٧] بالزخرف .

فمن فخمها نظر إلى حالتها فى الوصل حيث تكون واجبة التفخيم ، وصرف النظر عن الكسر الواقع قبل حرف الاستعلاء الفاصل بين الكسر وبين الراء ، واعتبر حرف الاستعلاء حاجزا حصينا مانعا من الترقيق .

ومن رققها لم ينظر إلى حالتها فى الوصل ، واعتد بالعارض وهو الوقف ، واعتبر الكسر الموجود قبل حرف الاستعلاء موجبا لترقيقها دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء .

النوع الثانى :

الراء الموقوف عليها بالسكون ، وقبلها فتح أو ضم أو ساكن مسبوق بفتح أو ضم وهى فى الوصل مكسورة :

وهذا النوع كثير فى القرآن فالذى قبله فتح مثل : ﴿ البَشَرِ ﴾[٦٨]، والذى قبله ضم مثل : ﴿ بالنُّذُرِ ﴾[٦٩] والذى قبله ساكن مسبوق بفتح مثل : ﴿ والعَصْرِ ،

(٦٤) سورة يونس : [٨٧] . (٦٥) سورة يوسف : [٢١] . (٦٦) سورة يوسف : [٩٩] .
(٦٧) سورة الزخرف : [٥١] . (٦٨) سورة المدثر : [٢٥] . (٦٩) سورة القمر : [٢٣] .

فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلا ، وإلى أن ما قبل الساكن المستعلى كسر يوجب ترقيق الراء بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما ، ومن فخمها اعتد بالعارض وهو الوقف ، ولم يعتد بالوصل ، واعتبر الساكن بينهما حاجزا حصينا مانعا من الترقيق ؛ لأن الطاء حرف استعلاء قوى .

النوع الرابع :

الراء الساكنة فى وسط الكلمة بعد كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء مكسور فى كلمتها .

وهذا النوع لم يوجد فى القرآن الكريم إلا فى موضع واحد هو لفظ ﴿ فرق ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[٦٣] بالشعراء .

فمن رققها نظر إلى الكسر الواقع قبلها ، ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها لكونه مكسورا ، والكسر جعله فى مرتبة ضعيفة من التفخيم يكون معه ترقيق الراء مناسبا .

ومن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ، ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ، ولا إلى كسر حرف الاستعلاء وألحقها بقرطاس وأخواتها .

وإلى ترجيح الترقيق فى هذه الكلمات يشير صاحب كتاب لآلىء البيان بقوله :

..... ورق فـــــــــرق أعلى
ورق را يسر وأسر أحرى كالقِطْر مع نذر عكس مصرَ

وهذا ما اختاره الإمام ابن الجزرى رحمة الله عليه فى النشر .

الحالة الثالثة :

الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى وتحتها نوعان :

(٦٣) سورة الشعراء : [٦٣] .

والفَجْرِ ﴾[٧٠] والساكن المسبوق بضم مثل : ﴿ العُسْرِ ﴾[٧١] فمن فخمها لم ينظر إلى حالتها فى الوصل بل نظر إلى السكون العارض واعتد به حيث لا يوجد قبله ما يستوجب الترقيق .

ومن رققها نظر إلى وجوب ترقيقها فى حالة الوصل لكونها مكسورة فأجرى الوقف مجرى الوصل ، وإلى هذا يشير العلامة المتولى بقوله :

والراجح التفخيم فى للبَشَرِ والفجرِ أيضا وكذا بالنذرِ

كما قال صاحب لآلىء البيان :

..... وفخمت فى الوقف وهو راجح إذ كسرت

الحالة الرابعة :

الراء المفخمة قولا واحدا .

وهى التى تقع فى غير المواضع السابق ذكرها ، وتنحصر غالبا فيما يأتى :

١ ــ الراء المفتوحة سواء كانت فى أول الكلمة مثل : ﴿ رَبى ﴾[١] ، أو فى وسط الكلمة مثل : ﴿ برَبكم ﴾[٢] أو فى آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة مثل : ﴿ ليس البرَّ ﴾[٣] .

٢ ــ الراء المضمومة سواء كانت فى أول الكلمة مثل : ﴿ رُزقوا ﴾[٤] ، أو فى وسط الكلمة مثل : ﴿ يُصرُون ﴾[٥] ، أو فى آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة : مثل : ﴿ الكذاب الأشرُ ﴾[٦] أو موقوف عليها بوجه الروم كالمثال السابق وكذا مثل : ﴿ هو الأول والآخرُ ﴾[٧] لأن الروم كالوصل .

(٧٠) أول سورتى العصر والفجر . (٧١) سورة الشرح : [٥-٦] .
(١) سورة آل عمران : [٥١] .(٢) سورة آل عمران : [١٩٣] .(٣) سورة البقرة : [١٧٧] .
(٤) سورة البقرة : [٢٥] . (٥) سورة البقرة : [١٧] . (٦) سورة القمر : [٢٦] .
(٧) سورة الحديد : [٣] .

٣ ــ الراء الساكنة سكونا أصليا بعد فتح سواء كانت فى وسط الكلمة مثل : ﴿ مَرْيم ﴾[٨] ، أو فى آخر الكلمة مثل : ﴿ لا يَسخرْ قوم ﴾[٩] .

٤ ــ الراء الساكنة سكونا أصليا بعد ضم سواء كانت فى وسط الكلمة مثل : ﴿ وقُرءاناً ﴾[١٠] أو فى آخر الكلمة مثل : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ ﴾[١١] .

٥ ــ الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر أصلى متصل بها وبعدها خرف استعلاء مفتوح فى كلمتها ، وقد ورد ذلك فى القرآن فى خمس كلمات وهى : (١) ﴿ قرطاس ﴾[١٢] بالأنعام ، (٣،٢) : ﴿ فرقة[١٣] ، وإرصاداً ﴾[١٤] بالتوبة ، (٤) : ﴿ مرصاداً ﴾[١٥] بالنبأ ، (٥) : ﴿ لبالمرصاد ﴾[١٦] بالفجر .

٦ ــ الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر أصلى منفصل عنها مثل : ﴿ الذى ارتضى ﴾[١٧] ، ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا ﴾[١٨] .

٧ ــ الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر عارض متصل مثل : ﴿ إرجعى ﴾[١٩] .

٨ ــ الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر عارض منفصل مثل : ﴿ إن ارتبتم[٢٠] ، أم ارتابوا ﴾[٢١] .

٩ ــ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها فتح سواء كانت هى مفتوحة مثل : ﴿ ومن كفرَ ﴾[٢٢] ، أو مضمومة مثل : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ﴾[٢٣] ، أو مكسورة بشرط أن يسبقها ما يستوجب تفخيمها مثل : ﴿ بِشَرَرٍ ﴾[٢٤] حيث إن

(٨) سورة آل عمران : [٣٦] . (٩) سورة الحجرات : [١١] . (١٠) سورة الإسراء : [١٠٦] .
(١١) سورة البقرة : [٢٥٦] .(١٢) سورة الأنعام : [٧] . (١٣) سورة التوبة : [١٢٢] .
(١٤) سورة التوبة : [١٠٧] . (١٥) سورة النبأ : [٢١] . (١٦) سورة الفجر : [١٤] .
(١٧) سورة النور : [٥٥] .(١٨) سورة الإسراء : [٢٤] . (١٩) سورة الفجر : [٢٨] .
(٢٠) سورة المائدة : [١٠٦] . (٢١) سورة النور : [٥٠] . (٢٢) سورة النمل : [٤٠] .
(٢٣) سورة الطور : [٢٨] . (٢٤) سورة المرسلات : [٣٢] .

الراء الأولى مفخمة وهذا يستدعى تفخيمها .

١٠ــ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ضم سواء كانت هى مفتوحة مثل : ﴿ **ويُوَلُّون الدبُرَ** ﴾[٢٥]، أو مضمومة مثل : ﴿ **فإنما يشكُرُ لنفسه** ﴾[٢٦].

١١ــ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ساكن مسبوق بفتح وهى فى الوصل مفتوحة مثل : ﴿ **إن الأمْرَ** ﴾[٢٧]أو مضمومة مثل : ﴿ **إذا جاء نصْرُ** ﴾[٢٨] أو كان الساكن ألفا مثل : ﴿ **فاتقوا النارَ** ﴾[٢٩]ويستثنى من ذلك الياء اللينة مثل : ﴿ **السَّيْرَ** ﴾[٣٠] لأن فيها الترقيق كما سبق .

١٢ــ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ساكن مسبوق بضم وهى فى الوصل مضمومة مثل : ﴿ **سندس خُضرٌ** ﴾[٣١]، أو مفتوحة مثل : ﴿ **اليُسْرَ** ﴾[٣٢]، أو كان الساكن واوا مثل : ﴿ **ترجع الأمورُ** ﴾[٣٣]، ﴿ **أن لن يحورَ** ﴾[٣٤].

تنبيهات :

الأول : الأصل فى الراء التفخيم ولهذا أشار الإمام الشاطبى بقوله :

وفيما عدا هذا الذى قد وصفته ... على الأصل بالتفخيم كن متعملا

قال للعلامة الشيخ على محمد الضباع فى شرحه على الشاطبية عند هذا البيت : أى كن عاملا على الأصل الذى هو التفخيم فيما سوى ما تقرر لك فى هذا الباب من الأسباب الموجبة للترقيق لأن الترقيق خلاف الأصل[٣٥] اهـ .

(٢٥) سورة القمر : [٤٥] .(٢٦) سورة النمل : [٤٠] . (٢٧) سورة آل عمران : [١٥٤] .
(٢٨) سورة النصر : [١] . (٢٩) سورة البقرة : [٢٤] . (٣٠) سورة سبأ : [١٨] .
(٣١) سورة الإنسان : [٢١] .(٣٢) سورة البقرة : [١٨٥] . (٣٣) سورة البقرة : [٢١٠] .
(٣٤) سورة الانشقاق : [١٤] . (٣٥) انظر شرح الشاطبية للعلامة الضباع ص١١٨ .

كما قيل الأصل فيها التفخيم عند الجمهور لتمكنها من ظهر اللسان[٣٦].

الثانى : اعلم أن ترقيق الراء وتفخيمها قد ينبنى على النظر إلى الراء فى ذاتها دون ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء المكسورة ، وتفخيم الراء المفتوحة والمضمومة[٣٧].

وأحيانا ينبنى على النظر إلى الراء مع ما قبلها دون ما بعدها كتفخيم الراء الساكنة فى وسط الكلمة بعد فتح أو ضم .

كما ينبنى فى بعض الحالات على النظر إلى الراء مع ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر وبعدها حرف استفال .

وكذلك ينبنى على النظر إلى الراء وما بعدها دون ما قبلها وذلك مثل تفخيم الراء إذا سكنت بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء فى كلمتها .

قال الإمام ابن الجزرى فى باب الراءات :

ورقق الراءَ إذا ما كُسِرتْ ... كذاك بعد الكسر حيث سكنتْ
إن لم تكن من قبل حرفِ استعلا ... أو كانت الكسرةُ ليستْ أصلا
والخلفُ فى فرقٍ لكسرٍ يوجدُ ... وأخفِ تكريراً إذا تُشدَّدُ

وقال صاحب لآلىء البيان فى باب الترقيق والتفخيم :

حروفَ الاستفالِ حتماً رقِقِ ... والعلو فخم سيما فى المطبقِ
أعلاه فى كطَائِفٍ فصَلى ... فالغُرفات فاقْترب فظِلا
واللام فى اسم الله حيثما أتتْ ... من بعد فتحةٍ وضمٍ غُلظتْ
والراء رُققت إذا ما سكنتْ ... من بعد وصل كسرة تأصلتْ
ولم تكن من قبل فتح استعلا ... مستصلٍ ورق فرقٍ أعلى

(٣٦) انظر إتحاف فضلاء البشر ص٩٣ .
(٣٧) من كتاب العميد فى علم التجويد ص ١٦٦ بتصرف .

ورقـقت مـكسورة وفخـــمتْ ... فى الوقف وهْو راجح إذ كسرتْ
ما لم تكن بعد سكون يا ولا ... كسر وساكن استفـال فَصَلا
ورق رَا يَسْر وأسر أحرى ... كالِقطر مع نُذُرٍ عكس مصَرّ
والرَّوْمُ كالوصل وتتبع الألف ... ما قبلها والعكس فى الغنِّ ألف

أسئلـة :

١ – ما هو التفخيم لغة واصطلاحا ؟ .

٢ – ما الحروف المفخمة قولا واحدا ؟ وما مراتب التفخيم على ما اختاره ابن الجزرى ؟ .

٣ – عرف الترقيق لغة واصطلاحا ثم بين الحروف المرققة قولا واحدا ؟ واذكر الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم .

٤ – اذكر حكم الألف ترقيقا وتفخيما مع التمثيل .

٥ – وضح حكم اللام المتحركة تفخيما وترقيقا مع التمثيل لما تذكر .

٦ – بين أقسام الراء إجمالا ، ثم اذكر ثلاث حالات ترقق فيها قولا واحدا .

٧ – اذكر حالات الراء التى يجوز فيها التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى مع التمثيل .

٨ – اذكر حكم الراء فى قوله تعالى : ﴿ **والليل إذا يسر** ﴾ فى حالة الوقف مع التعليل لما تذكر من أقوال .

٩ – هات ثلاث حالات للراء التى تفخم قولا واحدا مع التمثيل .

١٠– بين حكم الراء فى الكلمات الآتية تفخيما وترقيقا :

(فرعون ، فرق ، ونذر – فى حالة الوقف ، رجال ، مصر – فى حالة الوقف ، ورضوان ، عين القطر – فى حالة الوقف ، الذى ارتضى ، ارجعى ، بربكم ، والفجر – فى حالة الوقف ، مجريها) .